لقد كان من شيوخ الكسائي معاذ بن مسلم الهراء وأبو جعفر الرؤاسي وعيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد. وكأن تلمذة الكسائي تأتي من أنه عكف على «كتاب» سيبويه يقرأه على أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش[1].

وكما كان البصريون معنيين بـ «الكتاب» معجبين به مكبرين للجهد الذي بذله سيبويه، ولما كان فيه من عامّة آراء الخليل حتى قال فيه ابن السراج: «من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي»[2]، وكأنه يعرِّض بالمبرد[3] الذي صنف «المقتضب» ليكون شيئاً لكتاب سيبويه، أقول: كما كان هذا حال البصريين مع «الكتاب»، كذلك كان أوائل الكوفيين معنيين بالكتاب الذي وقفوا فيه على مسائل الخليل في النحو واللغة.

لقد عني النحويون بصريون وكوفيون بهذا الكتاب فقد عرفنا أن أبا الحسن الأخفش أول من أقرأ «الكتاب»، قرأه عليه أبو عمر الجرمي وأبو عثمان المازني[4]، وجاء المبرد فقرأه على الجرمي والمازني، ثم تصدّى لإقرائه المبرد، فقرأه عليه ابن درستويه، وعلّق عليه شارحاً. ثم شرحه الأخفش الأصغر علي بن سليمان، وأبو بكر بن السراج، والرماني، وأبو سعيد السيرافي، والزمخشري، وابن الحاجب، وأبو العلاء المعرّي وغيرهم[5]. وقد عرفنا أن للأندلسيين عدة شروح في الكتاب.

---

(١) نزهة الألباء ص ١٠٨.

(٢) المصدر السابق.

(٣) كان المبرد إذا أراد إنسان أن يقرأ عليه كتاب سيبويه ـ يقول له: هل ركبت البحر، تعظيماً له، واستصعاباً لما فيه. انظر أخبار النحويين البصريين ص ٥، نزهة الألباء ص ٥٦.

(٤) نزهة الألباء ص ١٠٨.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، مادة «سيبويه»،